مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 22 العدد: 4 السّنة: الثّلاثيّ الرّابع 2020 ص: 343- 378

الصّوائت العربيّة من التوصيف إلى التوظيف

Arabic sounds from description to employment

أ. عياد آمال*

تاريخ الاستلام: 09- 05- 2019 تاريخ القبول: 06- 10- 2019

ملخّص: اهتمّت هذه الورقة البحثيّة بدراسة الصّوائت العربيّة من التّوصيف إلى التّوظيف، فحصر مجال البحث فيها في خمسة عناصر: مفهومها، أسماؤها سبب ظهورها، وظائفها، وتلويناتها الصّوتيّة.

فاتّضح أنّ للصوائت قدرة على تنويع الصّيّغ وتشكيلها، وتنويع تلوين الدّلالة فيها وفق ما تمليه خصائصها الصّوتيّة، كما اتضح أنّ هذه التّنويعات والتّشكيلات لا تتحقّق إلاّ عبر وظيفتين: واحدة صوتيّة تؤدّي إلى التّوزيع والتّنويع وأخرى دلاليّة تقوم على توجيه المعنى وتحديده وفق تشكيلاتها وتشكيلاتها الموقعيّة.

كلمات مفتاحيّة: الصّوائت؛ العربيّة؛ التّوصيف؛ التّوظيف.

Abstract : The main purpose of this research is to study Arabic sounds from description to employment. The scope of this work is confined within five elements; defining them, the reason of their naming and generation, their functions as well as their vocal aspects.

It appears that Arabic sound have the ability to vary its formulas and from them, in addition to color the significance inside them

---

* جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر، البريد الالكتروني ayadamel708@yahoo.fr (المؤلّف المرسل)

according to what its vocal characteristics dictate. It also appears that these variations and formations can only be achieved through two functions; the first one being vocal which leads to variations and distribution, and the other one serving a signifying function that guides and limits the meaning according to its formations and contextual assortments.

Key words: Sounds; Arabic; Description; Employment.

1- **مقدّمة:** اللغة العربيّة لغة فقيرة في صوامتها غنيّة في صيّغها وتراكيبها وذلك راجع إلى نظامها الاشتقاقي الذي تقوم به الصّوائت على أحسن وجه.

فإذا كانت الصّوامت تشكّل أساس كلّ بناء وتركيب؛ فإن الصّوائت تمثل أساس كل تنويع وتشكيل، ذلك أنّه لا يمكن نطق الصّامت بمعزل عن الصّائت ولا صائت دون صامت، ولذلك قالوا: الصّامت جسم والصّائت روحه، فمتى غادرت الرّوح الجسم مات. فهي تحي الحرف وتحركه بإخراجه من سكونه وربطه ببضعه البعض في السّلسة الكلاميّة، ولذلك سمت العرب الصّوائت حركات ومن ذلك فهي محرّكات، إذ تعتبر المحرّك الأساسي للغة في جميع مستوياتها.

والصّوائت إضافة إلى هذا تعدّ أكثر الأصوات إسهاما في بناء العربيّة من الصّوامت من حيث تقليب الصّيّغ، وتنويع التّراكيب، وتلوين الأساليب، رغم ما يعتبرها من تبدّلات وتغيّرات في كمياتها، زيادة إلى قلة عددها إذا ما قيست بالصّوامت؛ وهي مزيّة من ميزاتها حسنة من حسنات اللغة العربيّة.

وفوق هذا كلّه فهي تقوم بوظيفتي التّوزيع والتّنويع في المباني، ومن ثمّة التّنويع والتّلوين في المعاني، وبذلك أضحت الصّوائت وحدات صوتيّة مميّزة للمعاني والقيّم الدّلاليّة، وعليه أمكن طرح الإشكال التّالي:

ما مدى تأثير الأصوات الصّائتة في تشكيل المباني وتحديد المعاني؟ وهل الصّوائت هي التي تغيّر المعنى في السّياق، أم أنّ السّياق هو الذي يفرض تغييرا في الوظيفة؟

2. مفهوم الصّائت:

1.2 .تحديدات وتقسيمات: الحركات والمصوّتات، والطّليقات والعلامات

الإعرابيّة والبنائيّة، وكذا أصوات المدّ، وحروف العلّة، جميعها مصطلحات تطلق على الصّوت اللغوي الذي يمرّ من القناة الهوائيّة حرّاً طليقا دون عائق أو مانع يقطعه، أو دون تضييق لمجراه(1) .

ويمكن أن يعرف الصّائت من عدّة جوانب، بحسب ما تدعو إليه الطّبيعة الصّوتيّة، فيمكن أن يحدّد ويقسّم على أسس نطقيّة، وأخرى فيزيائيّة، كما يمكن أن يحدّد عن طريق الأسس السّمعيّة، وحتى الوظيفيّة، وبناءً على هذه الاعتبارات يقسّم أو يصنّف الصّائت العربي من حيث:

أ- النّاحيّة الفيزيولوجيّة النّطقيّة: تحدث الأصوات الصّائتة من خلال اندفاع الهواء في مجرى مستمر داخل الفم والحلق، دون أن يكون هناك عائق يعترّض مجراه اعتراضا كليا أو جزئيا(2) ؛ بحيث يكون ممر الهواء مفتوحا وواسعا بدرجة أكبر أثناء النّطق، على خلاف الصّوامت تماما، وبهذا فالصّوائت العربيّة كلّها تعدّ مجهورة.

ب- من النّاحيّة الفيزيائيّة الأكوستيكيّة: فيزيائيا تختلف الأصوات – صائتة أو صامتة – فيما بينها من حيث المكوّنات الذّبذبيّة، التي تبدو على الشّكل حزم من الذّبذبات، وهي في الصّوائت مكوّنات منتظمة وكثيرة في عددها وشدّتها، وعاليّة في قيمتها(3) ، حيث تظهر حزمة المكوّنات أشد سوادا على عكس الصّوامت تماما.

ج- **من النّاحيّة السّمعيّة والإدراكيّة:** الصّوائت أكثر الأصوات وضوحا في السّمع من الصّوامت، هذه الأخيرة لا يتحقق وجودها دون صائت "فلا وجود لصامت دون صائت، ولا إدراك لصائت بمعزل عن الصّامت"(4) ، فالصّامت جسم والصّائت روحه.

د- **من النّاحيّة الوظيفيّة:** الكلمة في جوهرها، وفي تكويناتها الدّنيا تتكوّن من مقاطع. والمقطع يتألّف ويتشكّل من مجموعة صوامت تشتمل على مجموعة صوائت وهذه الصّوائت تمثّل نواة وعصب المقطع، بالإضافة إلى أنّ هذه الصّوائت تبرز فيها ظواهر أدائيّة محضة تجعلها تلون الصّائت فتعدّل المعنى تارة، وتحوّره تارة أخرى(5) وتبدّله في كثير من الأحيان. ويتجلّى هذا بصورة أصفى في الصّيّغ الإفراديّة. ومفاد هذه التّقسيمات أن الصّائت "صوت يحدث حينما يخرج الهواء عبر الحنجرة، فيهزّ الوترين الصّوتيين ويتولّد رنين مسموع، ثم تقوم بعض أعضاء الجهاز النّطقي بحركات تشكيليّة ليس فيها حس أو تضييق (...) والصّوت المنبعث بهذه الآليّة هو الصّوت الصّائت"(6) .

ومن هنا يرتبط الصّائت بنواح وأسس فيزيولوجيّة (نطقيّة) وأخرى فيزيائيّة (أكوستيكيّة)، وكذا نواح وأسس سمعيّة إدراكيّة، وأسس وظيفيّة محدّدة ومحدودة. وعليه يمكن تعريف الصّائت العربي بصورة أشمل على أنّه "كميّة صوتيّة ممتزجة بالصّامت"(7) كما يمكّن أن يحدّد وبصورة خاصّة في مجال الاستعمال على أنّه "علامة صوتيّة متغيّرة تلحق الصّامت عند النّطق به لتغيير صوته أو دلالتّه أو هما معا"(8) .

وبهذا تكون الصّوائت قسيمة الصّوامت في الكم (المادّة)، وفي النّوع (المبنى) تتّحدان معا لتكونان ما يعرف بالمقطع الصّوتي الذي يمثّل وحدة صوتيّة قاعديّة تسهم في بناء كل تركيب لغوي بدءا من تشكيل الصّيّغ الإفراديّة، فالجملة (التّراكيب) فالنّص (الأساليب) وصولا إلى العمل المبتغى (الدّلالة والتّحليل).

ومن تحديد مفهوم الصّائت يصل هذا العنصر من البحث إلى تحديد وتبيان الصّوائت العربيّة عددا وكما. فصوائت العربيّة ثلاثة قصيرة وهي: الفتحة (ـَ) والكسرة (ـِ) والضّمة (ـُ) وإضافة إلى الصّوائت الطّويلة، وهي تضعيفات لكميات الصّوائت القصيرة وهي: الفتحة الطّويلة (ألف مد) والكسرة الطّويلة (ياء مد) والضّمة الطّويلة (واو مد). ولا تصنف الدّراسات الصّوتيّة الحديثة السّكون من بين الصّوائت[9] ، فكلمة (لَنْ) تكتب صوتيا (ل) + (ـَ) + (ن) وليس (ل) + (ـَ) + (ن) + (ـْ) فالسّكون لديهم "ليس صوتا؛ وإنّما هو قطع للصوت وتسكين له"[10] . وهو ما لم يتعرّض له أبو أسود الدّولي في عمليّة توصيفه للصوائت من خلال شكله وتنقيطه للمصحف الشّريف؛ وإنّما كان من بين اختراعات الخليل في الحقل الصّوتي، وهو ما يعرج الحديث عن أسباب ظهور الصّائت العربي.

3. ظهور الصّوائت العربيّة وتطوّرها: يعود ظهور الصّوائت العربيّة إلى منتصف القرن الأوّل هجري مع **أبي الأسود الدّؤلي** (ت69ه) في عمله المتعلّق بضبط ونقط المصحف الشّريف، وأداء هذا العمل كان كانتفاضة وغيرة وخوف على لغة القرآن التي تعرضت إلى اللحن والانحراف في أصواتها فمسَّ بنيتها وغيَّر من دلالتّها ومعناها الأصلي. وهذا اللّحن في أساسه راجع إلى توسع رقعة الدّولة الإسلاميّة جراء انتشار الإسلام، وكذا اختلاط العرب بالأعاجم فكان لزاما على علمائها التّقعيد لها –العربيّة- باعتبارها لغة القرآن وهو مطلب مستعجل مُلحّ من خلال الحفاظ على الأداء الصّحيح والسّليم للقرآن الكريم وهذا يعتبر من البواعث الأولى للدراسة اللغويّة العربيّة، والدّرس الصّوتي على وجه الخصوص[11] .

ولعلّ القصة معروفة ومتداولة في أمّهات الكتب عن بدايّة وضع رموز صوتيّة للغة العربيّة للتفريق بين الحركات الإعرابيّة. ومجمل القصّة أنّ أبا الأسود الدّؤلي وضع ضوابط تحفظ القرآن الكريم من اللّحن عندما سمع أحدهم يقرأ

قول الله عزّ وجلّ: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)[12] ، بكسر الصّامت (اللام) في (رسوله)، ففرع أبو الأسود الدّؤلي من هذا، وأتى بكاتب من بني عبد القيس، وقال "إذا رأيتني فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، وإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النّقطة من تحت الحرف"[13] .

فهذا الإدراك المبكّر لحركات الإعراب، وهو وصف فيزيولوجي في أساسه وفرع من فروع علم الأصوات، يكون أبو الأسود الدّؤلي تنبه إليه مبكرا بسبب ذكائه الحذق وصفاء سليقته، فأصاب في وصف الحركات وتقنينها بوضع علامات إعرابيّة على أواخر الكلام بهدف توجيه الأداء الصّحيح السّليم للمعنى وعدم الخروج والانزياح عليه، فيما يقع من تحريفات ومخاطر لا يحمد عقباها.

ومنه يكون منطلق أبي الأسود منطلقا صوتيا قد مهّد لنشأة الدّرس اللغوي العربي بعامّة، والدّرس الصّوتي بخاصّة وظهور الحركات رسما وبحثا[14] بأخصيّة أكثر.

وينحصر عمل أبي الأسود الدّؤلي من خلال[15]:

1. **نوعيّة العمل:** جعل نقطة لكل حرف، فالمفتوح من فوقه (***فتحة***) والمكسور من تحته (***كسرة***) والمضمومة من نهايته من فوقه (***ضمّة***).

2. **مواضع العمل:** مواضع العمل لديه حصرت في نقط أواخر الكلمات، دون التّطرّق إلى صدور وأحشاء وأعجاز الحروف الأخرى، وبذلك ميّز بين المرفوعات والمنصوبات والمجرورات.

3. **طريقة عمليّة:** قامت طريقة عمله على مرحلتين: مرحلة ينطق فيها أبو الأسود الدّؤلي بالمفردات وكاتبه ينظر إليه. والثّانيّة كاتبه يسجل العلامة في موضعها، وأبو الأسود الدّؤلي ينتظره. فكان في العمل نظر وانتظار؛ ومن ثمّة فهي طريقة سمعيّة بصريّة.

4. **تعميم العمليّة:** من يتفحّص مقولة أبي الأسود يجد أنّه لم يتعرّض إلى السّكون كتعرضه لبقيّة الحركات.

5. **القيمة العمليّة:** تترتّب القيمة العمليّة لصنيع أبي الأسود الدّؤلي في النّقاط التّاليّة:

أ. النّطق الصّحيح والسّليم لآيات الذّكر الحكيم لغير النّاطقين بغير بالعربيّة.

ب. اقتصار عمله على ضبط أواخر الكلمات فقط.

ج. يعدّ عمله دراسة صوتيّة فيزيولوجيّة للّغة.

د. الطّريقة التي نهجها أبو الأسود الدّؤلي طريقة وصفيّة وليست تحليليّة ولا معياريّة.

ه. تعدّ منهجيته وطريقته سمعيّة بصريّة، وهي آخر ما وصلت إليه تعليميّة اللغات.

و. الصّوائت العربيّة في أصلها أوصاف للعمليّة التي يقوم بها الجهاز النّطقي في مختلف وضعياته عند النّطق بالصّوامت.

وبعد هذا الصّنيع الدّقيق لأبي الأسود الدّؤلي، جاء رجال من بعده ربطوا عملهم بعمله، وأوصلوا جهودهم بجهوده، فعرفت الدّراسة الصّوتيّة مراحل مهمّة وهامّة. ومن هؤلاء **يحي بن يعمر، وعمر بن عاصم**(16) . كما عرفت الصّوائت بعده تطوّرا ملحوظا في شكلها مع **الخليل بن أحمد الفراهدي (ت175ه)**.

فبعدما كان ظهورها على شكل نقط جاءت مرحلة **الخليل** لتعرف تطوّرا ملحوظا في شكلها ورسمها، فارتقت هذه العلامات من شكل نقط إلى رموز أكثر وضوحا ودقة.

فقد استبدل الخليل النّقَط **علامات** مستقاة من الحروف. "فجعل للفتحة ألفا قصيرة مضطجعة فوق الحرف، وللكسرة ياءً صغيرة تحته، وللضمة واوا

صغيرة فوقه فإذا كان الحرف منونا كرّر الحرف الصّغير، ويكتب مرتين فوق الحرف أو تحته"[17] .

وهذه تعتبر إصلاحات وإضافات للصوائت العربيّة في إزالة إشكالها وتنويع دلالاتها، وتعميم استعمالها[18] . هذا في مجال الإصلاح. أمّا في مجال الاختراع فقد وضع **الخليل** علامة التّشديد على شكل رأس (**شين**) بدون نقط (**س**)، ووضع للهمزة رأس (**عين**) لقربها من العين في المخرج، ووضع لألف الوصل رأس (**صاد**) (**ص**) مع جزء من الدّال، كما وضع للسكون دائرة صغيرة[19] ، وهو ما لم يتطرّق إليه **أبو الأسود الدّؤلي** في توصيفه للصوائت العربيّة.

وكلّ ما قُدِّمَ في هذا العنصر من البحث هو إشارات وبواعث الدّرس اللغوي العربي، وأن منطلقها كان منطلقا صوتيا بحتا، عرفت فيه الصّوائت دراسة توصيفيّة اقترن ظهورها **بعمل أبي الأسود الدّؤلي** وامتدّت إلى غيره، حتى وصلت إلى مرحلة **الخليل** فعرفت نوعا من الإصلاح والاختراع، وأمّا من جاء من بعدهم فلم تعرف الصّوائت العربيّة تغييرات جذريّة إلاّ ما نَدَرَ في بعض التّوصيفات، إضافة إلى تعدّد وتنوّع مسمياتها ومصطلحاتها، حسب كل عالم ولغوي.

4. سبب التّسميّة: استمدّت الصّوائت العربيّة تسميتها من عمل أبي الأسود الدّؤلي الذي كان قائما على السّمع والملاحظة، فهي مستمدّة من "مختلف أعضاء الجهاز النّطقي عند حدوثها وخاصّة الشّفتين (...) فالفتحة من فتح الشّفتين، والكسرة من انكسارها إلى الوراء، والضّمة من انضمامهما مستديرتين متقاربتين غير ملتقيّتين"[20] .

وعلى هذا الأساس أمكن توصيف الصّوائت القصيرة في العربيّة وفق الجدول التّالي[21] :

الحركات	موضع النّطق	درجة الانفتاح	الصّفة
كسرة	أماميّة	منغلقة	منفرجة
فتحة	وسطيّة	منفتحة	منفرجة
ضمة	خلفيّة	منغلقة	مستديرة

قراءة في الجدول: يظهر الجدول الصّوائت العربيّة الثّلاثة وهي الكسرة الفتحة الضّمّة، مُبَوَّبَة من موضع نطقها (اللّسان) وصولا إلى الصّفة التي تكون عليها، أي حالة أو وضعيّة الشّفتين عند النّطق بها، فالملاحظ هو اشتراك الكسرة والضّمة في درجة الانفتاح (الفم)، بينما اشتركت الكسرة والفتحة في الصّفة (وضعيّة الشّفتين) وانفردت الفتحة بخاصيّة الانفتاح (منفتحة)، كما انفردت الضّمة بصفة (الاستدارة) أمّا الكسرة فتميّزت على أنّها أماميّة لا تشاركها فيها حركة أخرى.

ومعنى هذا أنّ موقعيّة الصّوائت من بعضها تأخذ ثلاث علاقات تجاوريّة[22] : علاقة متجاورة متباعدة بين الفتحة والضّمة، وعلاقة متجاورة متقاربة بين الفتحة والكسرة، والضّمة والكسرة متباعدتان غير متجاورتين، ومنه كان الانتقال من الضّم إلى الكسر سهلا، بينما الانتقال من الكسر إلى الضّم عسيرا وتبقى الفتحة حياديّة في موقعيتها وصفتها وعلاقتها مع الصّوائت.

وهذا التّوصيف للصوائت أعطاها مسميات مختلفة كما سبق ذكره في البدايّة وهي مسميات تطلق على مفهوم الصّائت الذي يخرج طليقا من القناة الهوائيّة، دون أن يعترّض سبيله عائق أو حاجر عند المرور من الحلق إلى الفهم. وكيفما كانت مسمياتها ومصطلحاتها، فهي لم تحدّ عن الوظيفة التي من أجلها ظهرت واتخذت مكانها في الدّرس اللغوي.

ولا شكّ أنّ الصّوائت العربيّة تهدف إلى المعنى، والذي من أجله خلقت، فهي ظهرت لتزيل الإبهام والعجم الذي أصاب صوامتها و"صِيَغِهَا" فكان المعنى أولى اهتمام دارسيها وأسبق وأحق، ضف إلى ذلك مزيّة التّشكيل والتّنويع.

5.وظائف الصّوائت العربيّة: بما أنّ العربيّة قسيمة الصّوامت في مجال الدّراسة الصّوتيّة، فهذا يعني أنّ الصّوائت لا تقلّ أهميّة عن الصّوامت، وإن كان الملاحظ هو غلبة دراسة الصّوامت على الصّوائت، إلاّ أنّها تبقى المحرّك الأساسي للّغة، والموجِّه الضّروري للمعنى والدّلالة في كثير من المواقع والموقعيّات؛ ذلك أنّ الصّائت روح الصّامت، وعليه فللصّوائت العربيّة وظيفتان[23] .

1.5. وظيفة صوتيّة: وهي وظيفة نطقيّة بامتياز؛ حيث لا يمكن نطق الصّائت دون الصّامت، وهذه الوظيفة تميزها عن الصّوامت؛ إذ تعتبر الصّوائت العربيّة أساس قوّة الإسماع؛ لأنّها أوضح في السّمع من الصّوامت.

أ. يساعد في ربط الصّوامت ببعضها البعض أثناء الكلام تسهيلا لعملية النّطق.

ب. دور الصّائت مميّز جدّا عند اقترانه بالصّامت، فبالإضافة إلى خاصّيّة الرّبط يمتاز بخاصيّة الحركة، فهو يخرج الصّامت من سكونه.

ج. تُشَكِّل الصّوائت مركز ونواة المقطع العربي، الذي يُعدُّ أصغر وحدة صوتيّة في الكلام.

ح. تلعب الصّوائت دورا مهمّا في التّمييز بين اللهجات، فكما يظهر الفرق اللّهجي في صورة إبدال الصّوامت؛ فإنّه يظهر كذلك في صورة إبدال الصّوائت ويتمظهر جليّاً في القراءات القرآنيّة.

2.5.الوظيفة الدّلاليّة: وتُحَدَّد هذه الوظيفة في تحديد دلالة الكلام منطوقا كان أو مكتوبا، وتوجيهه وتنويعه، والصّوائت في هذه الوظيفة تقوم بعمليّة توزيعيّة مهمّة تجعلها تؤدّي دورا بنائيا بارزا بَدءًا من الصّوت، فالصّيغة الإفراديّة

فالصّيغة التّركيبيّة وصولا إلى السّياق. وأثر الصّوائت في الصّيغة الإفراديّة أثر لا غبار عليه، فهي تقوم بخاصيّة التّشكيل والتّوزيع على مستواها، ثم ما تُحدِثُه هذه الصّيغة من وظيفة وأثر على المستوى التّركيبي، فالسّياقي.

وممّا هو متفق عليه في عرف اللغويين العرب أنّ أصول الكلمة العربيّة ثلاثة: بدايّة (فاء الكلمة)، ووسط (عين الكلمة)، ونهايّة (اللام الكلمة)، وهو ما يعرف لدى الصّرفيين بالميزان الصّرفي. ولكل صامت في هذه الموقعيّة من الموقعيات لابدّ له من صائت يقوم بوظيفة الصّوتيّة، أو الدّلاليّة، أو هما معا.

وممّا له وظيفة ودلالة في البدايّة: ثلاثيات العرب كمثلّث **محمّد بن المستنير** المكنى "**قُطْرُب**"، ومثلث **حسن قويدر** وغيرهما. ففي المثلّثات تؤدي الصّوائت دورا وظيفيا دلاليا مهمًّا، فبتغيير حركة فائها يتغير المعنى كليًّا رغم وحدة المواد الصّوتيّة وعدم تغييرها، لكن الصّائت لعب دورا بارزا في تغيير اللفظ الواحد ذي المبنى الواحد إلى معان متعدّدة ومختلفة في مثل: **القَسْط** بفتح القاف؛ وهو الجور والاعتداء، قال تعالى(**وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا**)[24] ، **والقِسط** بكسر القاف وهو العدل جاء في القرآن قوله تعالى: (**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**)[25] ، **والْقُسْط** بضم القاف، هو طيبة الرّائحة، وقيل هو عود طيب الرّائحة[26] وهذا الاختلاف في المعنى أحدثته تغييرات الصّوائت في صدر الصّيغة الإفراديّة، ومثله كثير في شرح مثلّثات قطرب.

هذه عن موقعيّة الصّائت في بدايّة الصّيغة الإفراديّة، أمّا عن وسط الصّيغة وهي عين الفعل تؤدّي الصّوائت وظيفتها بكل دقّة وعنايّة، ففي مثل **كَبِرَ** بكسر الباء **وكَبُرَ** بضمها فرق دلالي ميّزته نوعيّة الصّائت.

وكما سبق الذّكر فانّ للصوائت أثراً في بناء الصّيغة الإفراديّة وتشكيلها وذلك من خلال مبدأي التّوزيع والتّنويع على مستوى الصّيغة الحديثة (الفعل).

أ_ **مبدأ التّوزيع**: الصّيغة الحديثة في ماضيها تُبنى على أساس توزيع الصّوائت على الصّوامت، بينما في المضارع فإنّها تبنى على مبدأ المخالفة لمكوّنات الماضي ومنه يكون التّنويع.

ولما كان الماضي مخالفا للمضارع في وظيفته كان ينبغي أن يكون المضارع مخالفا للماضي في جميع مكوّناته؛ ومكوّنات الصّيغة هي: **المادّة** (الصّوامت العاملة في إنشائها)، **والوزن** (يقصد به صائت الوسط من الصّيغة الحديثة) **والشّكل** (وهو المكوِّن الصّوتي للصيغة وله أهميّة كبيرة في الدّلالة، ويقصد به التّفخيم والتّرقيق ومثاله ***صار_ سار*** صيغتان حديثتان متفقتان في المادّة والوزن مختلفتان في الدّلالة).

فإذا كان الماضي مفتوح العين في مثل: ***كتب_ فَعَلَ*** فينبغي أن يكون مضارعه ***يكتب _ يَفْعَلُ،*** أو ***جلس _ يجلس _ يَفْعِلُ*** أي؛ أن يكون مضموماً، أو مكسوراً وهنا يكون التّقابل الضّدي في المكونات، فمن حيث المادة ثلاثة صوامت في الماضي وتقابلها أربعة في المضارع مفتوحة في الماضي مضمومة أو مكسورة في المضارع وهذا من حيث الوزن، أمّا من ناحية الشّكل فقد تغيّرت وضعيّة "الكاف" و"الباء" و"الجيم واللام" وتغير تبعا لذلك معنى الصّيغة، فكل صيغة في الماضي تقابلها صيغتان في المضارع وهذا هو مبدأ التّوزيع. وفي كل توزيع تنويع.

ب- **مبدأ التّنويع**: مبدأ التّنويع يحدده المضارع شكلا ودلالة، مادّة ووزنا. ولّما كان المضارع مخالفا للماضي في جميع مكوّناته فقد خالفه في عدد إنتاج الصّيغ فما حصل من توزيع عددي في الماضي حصل خلافه على التّنويع الوضعي في المضارع؛ بمعنى للعربيّة ثلاثة صوائت فقط، ومنه فالصّيغ في الماضي ثلاث، ولا يمكن أن يكون أكثر من ثلاث صيغ أصول: واحدة مفتوحة العين ***فعَل _ كتب*** والثّانيّة مكسورة العين ***فعِل _ لبس*** والثّالثّة مضمومة العين ***فعُل؛*** فإنّ العدد يرتفع إلى ضعف الماضي ذلك أنّ كل صيغة في الماضي تقابلها صيغتان في المضارع مخالفتان لها في كل ما فيها:

فَعل← يَفْعَلُ، يَفْعِل، وفَعِل← يَفْعَلُ، يَفْعُلُ، وفَعُل←يَفْعِلُ، يُفْعَلُ وهما غير موجودتين في العربيّة.

وبعمليّة حسابيّة بسيطة يكون النّاتج ثلاث في الماضي مضروبة كل واحدة منها في اثنين يكون النّاتج ست صيغ في المضارع ومجموع ما بين الماضي والمضارع تسع صيغ: ثلاث في الماضي على أساس التّوزيع، وست في الماضي على أساس التّنويع.

أمّا موقعيّة النّهايّة وبالضّبط في نهايّة التّركيب والمتعارف عليها بالأبواب النّحويّة ففيها حالات لا يستغني عن دور الصّوائت فيها فقالوا في وظائفها: الضّم علم الإسناد، والكسر علم الإضافة، والفتح ليس بإسناد ولا إضافة "والحركات في العربيّة ثلاث الضّمة والكسرة والفتحة، وقد اعتدت العربيّة بالضّمة والكسرة اعتدادا خاصّاً فجعلت الضّمة علما للإسناد والكسرة علما للإضافة، أمّا الفتحة فعلم لما ليس بإسناد ولا إضافة"[27] . وهذا يرجح أن تكون الصّوائت بمفردها علامة إعرابيّة تؤدّي وظائف نحويّة للكلمات كالفاعليّة والمفعوليّة، فلإعراب كعلامة يعدُّ عنصرا مهمّا من عناصر المعنى فهو يشكّل دلالة الكلمة في الاستعمال اللغوي، ويمثّل ضربا من ضروب الإيجاز في العربيّة، كما أنّه يعدّ مظهرا من مظاهرها، حيث يمكن المُتحدّث من التّصرف في دواعي التّقديم والتّأخير، والحذف لأغراض تخدم المعنى، وكما قال القدماء: "الإعراب فرع المعنى، والنّقطة تزيل إعجام الحروف، والحركة تزيل إبهام المعنى"[28] .

وزيادة على هذه الوظائف الدّلاليّة، فإن الصّوائت العربيّة تقوم بوظائف صرفيّة في غايّة الأهميّة، في حين أنّها لا تقوم بمثل هذه الوظائف في لغة أخرى فهي تعتبر مناطا لتقليب صيغ الاشتقاق المختلفة في حدود المادّة الصّوتيّة الواحدة فالفرق بين: قَتَلَ قُتِلَ وقتول وقاتل، فرق يأتي عن تنوّع الصّوائت لا الصّوامت.

فلهذا هي تعدّ من العناصر الضّروريّة في بناء نظامي النّبر في الصّرف والتّنغيم في النّحو، فعن طريقها يتحقّق تغاير المعنى الصّرفي والدّور البنائي والوظيفي، فهي لها خطورتها في تنوع أصل كل معنى(29).

وبعد هذا التّحديد الوجيز لهويّة الصّوائت العربيّة من حيث الظّهور، وسبب التّسميّة، وكذا وظيفتها في تشكيل المبنى وتعدّيد المعنى، يتابع الحديث، ويستمر في الوقوف على أهم التّغيرات والتّلوينات التي تحدث على مستواها، وذلك إن أمكن عدّها –التّلوينات– ظواهر صوتيّة خاضعة للذوق أكثر من خضوعها للتقعيد. وتتمظهر هذه التّلوينات في المستوى الثّاني من مستويات اللغة، وهو المباني الإفراديّة، ممتدّة عمقا إلى المباني التّركيبيّة فالأساليب السّياقيّة.

6. التّلوينات الصّوتيّة للصوائت العربيّة: التّلوين الصّوتي في مفهومه العام هو: "كل ما يلحق المباني الإفراديّة والتّركيبيّة من تبدلات (...) هو تغيّر يصيب الصّوت المدرك فيغير أصل مادّته كالإدغام، والإبدال، والقلب، أو يغيّر صورته النّطقيّة أو الدّلاليّة كالتّفخيم، والتّرقيق والإمالة؛ ومن ثمّة فهو أشكال تلحق الصّوائت أو الصّوامت أو هما معا"(30).

ومنه فالتّلوينات الصّوتيّة أشكال وتشكيلات للصائت تحدث على مستوى الصّيغة الإفراديّة بالدّرجة الأولى، فتصيب مادّة الصّائت وكمياته، وكذا صوره النّطقيّة فتُغيّر أداءه النّطقي من جهة، وتنوع دلالتّه من جهة أخرى.

وهذه التّصنيفات والتّحديدات للتلوينات الصّوتيّة للصائت العربي تحدث عنها ابن جني في الخصائص حديثا شافيا، فصنفها في خمسة أبوب منفصلة هي(31):

- كميّة الحركات؛
- مطل لحركات؛
- مطل الحروف؛

- إنابة الحرف عن الحركة والحركة عن الحرف؛
- هجوم الحركات على الحركات.

وهذا التّبويب والتّصنيف للصوائت العربيّة عند ابن جني بكل تفريعاتها الكليّة وتفصيلاتها الجزئيّة، فيها إشارات واضحة بينة إلى الكميات الصّوتيّة بكل أصنافها وأنواعها تمظهرت في مباحث علم التّجويد، كما أنّها عرفت نوعا من التّنظيم والتّفريع في الدّرس الصّوتي الحديث.

ووفق هذا التّبويب والتّقسيم، أمكن تصنيف هذه التّلوينات الصّوتيّة للصائت العربي إلى[32]:

- تغيّر في مادة الصّائت(الإعلال أنموذجا)؛
- تغيّر في كميّة الصّائت (تضعيفاته وأجزاؤه)؛
- تغيّر في صورته النّطقيّة (الإمالة).

1.6. تغيّر مادّة الصّائت: ومن صوره الإعلال، وهو ظاهره صوتيّة قائمة على المناسبة الصّوتيّة والانسجام والمجانسة[33]، هدفها التّخفيف تتعلّق بالصّوائت الطّويلة تحديدا، فهو "تغيير حرف العلة للتخفيف، ويجمعها القلب والحذف والإسكان"[34]. ويفهم من هذا أنّ مادّة الإعلال هي حروف العلّة، تهدف إلى التّخفيف، وتتحقّق عن طريق: النّقل والحذف والإسكان.

وقد سُميَّ الإعلال إعلالاً، نسبة إلى حروف العلّة التي تتغير ولا تبقى على حال[35]. ومن ذلك فالإعلال تغيير أو تلوين صوتي يصيب مادّة الصّائت في حروفه المتمثّلة في (الألف، الواو، الياء)، فيَتغَيَّر المعلول عمَّا كان عليه إمّا بقلبه أو حذفه أو نقله، وهو ما لم يخرج عليه المُحْدَثُون في وصفهم وتوصيفهم للإعلال كصورة من صور المجانسة الصّوتيّة، ومنهم من عدّه إبدالا صرفيا، ذلك أنّه يختص بحروف العلّة دون سواها؛ لأنّها في نظرهم أكثر الأصوات خفة ودورانا في اللسان، واتساع مخرجها لما فيها من مد ولين[36]، وليس العكس "فكل إعلال يقال

له إبدال لا عكس إذ يجتمعان في نحو: قال ورمى، وينفرد الإبدال في نحو: اصطبر وادّكر"[37].

وإذا كان الإعلال ظاهرة يتحقّق وجودها على مستوى الصّيغة الإفراديّة وفق ما تمليه وتفرضه القوانين الصّوتيّة، فإنّ التّغيّر الذي يصيب مادّة الصّائت (حروف العلّة) تغيير يتم بإحدى طرق الإعلال الثّلاث، إمّا بتغيير صائت مكان صائت آخر ويُحَقِقُه (القلب)، وإمّا بإسقاطه تماما وهو ما يُعبّر عنه (بالحذف)، وإمّا بنقل الصّائت القصير من صوتي العلّة (ي. و) إلى صامت صحيح قبله، وهو ما يعرف بـ (النّقل /الإسكان)، وذلك لتحقيق الانسجام والمجانسة وطلبا للخفة والتّوازن بين أصوات المادّة اللغويّة، وهذا نوع من التّفصيل عن الحالات التي تُعبر عن تغيّر مادّة الصّائت.

1.1.6 الإعلال بالقلب: وهو "ما تتعرّض له أصوات العلّة من تغيّرات بحلول بعضها البعض".[38] ومن نماذجه على سبيل المثال لا الحصر:

1.1.1.6. قلب الواو ياءً: إذا كانت ساكنة بعد صامت مكسور مثل (ميزان ميعاد) اللتين أصلها (موزان/ موعاد).

التّعليل الصّوتي: لما كان صوت اللين ساكنا وما قبله مكسورا، وقع تنافر فيما بينهما في شكل تباعد صوتي، وعدم تكافئ بين الصّامتين[39]، اقتضت طبيعة الحال أن "تُقْلَبُ الواو ياء إذا انكسر قبلها(...) واعلم أنّ الواو إذا كانت ساكنة غير مدغومة، وقبلها كسرة، فلابدّ من قلبها ياءً"[40].

فالميم المكسورة عندما تلاها صامت ساكن قلص المدة الزّمنيّة للصائت القصير (الكسرة)، بينما العين المفتوحة بعد الواو تلاها مد، فاستطال صوتها وتمدّد[41].

وعليه اقتضت طبيعة القوانين الصّوتيّة للصيغة الإفراديّة أنّ تقلّب الواو إلى الصّائت الطّويل قبله، فانقلب ياءً وبذلك تساوى الصّوتان في عناصر الصّيغة الإفراديّة، طلبا للانسجام، وتحقيقا لمبدأ الخفّة ثانيا.

2.1.1.6. قلب الياء واواً: تقلب الياء واواً إذا كانت الياء ساكنة قلبها ضمة نحو: ***مُوقِنٌ – مُوسِرٌ***[42]، والأصل فيهما ***مُيْقِنٌ- مُيْسِرٌ***.

والعلّة في ذلك أن الياء السّاكنة في ***مُيْقِنٌ – مُيْسِرٌ*** وقعت بعد الضّم، ممّا سبّب تنافرا، ذلك أنّ الياء لا يناسبها الضّم، فقلبت الياء واوًا لمناسبة الضّمة قبلها "وتقلب الياء واو إذا انضم ما قبلها، نحو: **موقظ وموسر**"[43]، ومنه قوله تعالى: **(وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ)**[44].

وهذا طلبا للتجانس الصّوتي، وطلبا للخفة في النّطق.

3.1.1.6. قلب الألف واو: تقلب الألف واواً في حالة واحدة، وهي أن يُضَمَّ ما قبلها[45]، مثل بُويِعَ. ضُورِبَ ووُرِيَ.

ويحدث هذا القلب في الاسم والفعل، وقد ربطة علماء الصّرف بالتّصغير كتصغير كلمة: لاعب ← لُوَيعب، أمّا في الفعل فقد ربطوه بالمبني للمجهول من الفعل الذي وزنه **فاعل** نحو: **عَامَل ← عُومِل**[46].

التّعليل: قلبت الألف واواً في **"لاعب"**؛ لأنّ ما قبلها مضمومة، وهي ضمّة اللام التي كانت سبب التّصغير لاعب ← لُوَيْعِب؛ لأنّ التّصغير "تغيير يطرأ على هيئة الاسم وبنيته عن طريق ضم أوله وفتح ثانيه وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثّاني"[47].

أمّا في الأفعال فإنّ المبني للمجهول يكون بضمّ الأوّل وكسر ما قبل الآخر (عامل – عُـا مِل)، لكن في هذه الحالة القوانين الصّوتيّة للغة العربيّة ترفض هذه التّراكيب الغريبة؛ لأنّها تحدث ثقلا في اللسان ونفورا في السّمع. ويعلّل أيضا أنّ

بناء الفعل للمفعول في هذه الصّيغة يقتضي إبدال الفتحة الطّويلة في حالة البناء للفاعل ضمّة طويلة في البناء للمفعول، وذلك من باب استعمال الحركات في وظائف نحويّة[48].

وعموما يكون هذا القلب من باب المجانسة الصّوتيّة بين الحركات تسهيلا لعمليّة التّلفّظ.

6.1.2.الإعلال بالنّقل: ويقصد به نقل الصّائت القصير من صوتي العلة (ي و) إلى الصّامت الصّحيح السّاكن قبلهما، ويسمّى هذا النّوع أيضا الإعلال بالتّسكين[49] لأنّ حرفي العلّة أصبحا دون حركة.

وهذا النّوع من الإعلال يجري في أربعة مواضع[50]:

6.1.2.1. المضارع معتل العين: نحو: يقوم يبيع، والأصل فيها **يَقْوُمُ – يَبْيِعُ**. قلبت ضمّة الواو وكسرة الياء إلى الصّحيح السّاكن قبلهما، وأسقطت الواو والياء وعُوّض عنهما بإطالة الضّمّة واوا، والسّكون ياءً.

6.1.2.2. الاسم المشبه بالمضارع في وزنه دون زيادته: مثل: **مقام– معاش** والأصل فيها **مَقْوَمْ –مَعِيشْ**. نقلت حركة الواو والياء إلى الصّامت قبلها، ثم قُلِبَتَا أَلِفَيْنْ من جنس الحركة المنقولة. ومن هذا النّوع: **مقيم ومبين**.

6.1.2.3. المصدر بوزن إفعال، واستفعال: نحو: إِقْوَامْ، واسْتِقْوَامْ. نُقِلَتْ فَتْحَة الواو إلى الصّامت غير المتحرك قبلها، ثم قلبت الواو ألفا، فاجتمع ألفان، تحذف إحداها، ويعوض حذفها بالتّاء على هذا النّحو: إِقْوَامَ ←إقَوامَ←إقامَ← إقامة والأمر ذاته مع صيغة استقوام ←استقامة.

6.1.2.4. صيغة المفعول: عند صياغة اسم المفعول من **قال، وباع** نحصل على **مَقُول ومَبْيُوع**. تنقل ضمّة الواو والياء إلى الصّامت الصّحيح السّاكن قبلهما فتصبح (مَقْوُول ومَبُيوع). يتم حذف واو اسم المفعول لثقلها، فتصبح

مَقُول –مُبُيع. تقلّب الضّمّة في مُبُيع كسرة لتناسب الياء، ثم تدمج الضّمة في الواو، والكسرة في الياء لتصبح مدّاً بالواو، ومدّاً بالياء.

وهذا النّوع من الإعلال يهدف إلى التّخلّص من الثّقل والجنوح إلى السّهولة واليسر. تقليلا للجهد العضلي، وتحقيقا للانسجام الصّوتي بين صوامت وصوائت الصّيغ الإفراديّة.

3.1.6. الإعلال بالحذف: وهو تأثير يصيب أصوات العلّة في حالات معيّنة يؤدّي إلى حذفها من الكلمة[51]. كحذف الواو من مضارع (وَعَد، يَعِد) وأصلها (يُوعَد) لوقوعها بين ياء وكسرة، "فحذف استخفافا، وذلك أنّ الواو نفسها مستثقلة، وقد اكتنفها ثقيلان: الياء والكسرة (...) فلمّا اجتمع هذا الثّقل، آثر تخفيفه شيء منه"[52].

وهذا الحذف في أصله تعدّيلا لبنيّة الكلمة، وليس تخريبا لها فإسقاط بعض حروفها الأصول جاء من أجل تحقيق الانسجام الصّوتي، وطلبا للخفة والهروب من الثّقل الذي أحدثته الواو لوقوعها بين ثقيلين الياء والكسرة، والعربيّة في بنيتها ووظيفتها

اللغويّة تجنح إلى السّهولة والليونة، فتغيير مادّة صوائتها أو صوامتها بهدف التعدّيل والخفة، والانسجام، وتحقيق التّوازن في مادّة الصّيغة الإفراديّة.

والإعلال كتلوين صوتي، وبكل صوره وأشكاله، وأسباب حدوثه هو تغيّر أو تبديل يصيب مادّة الصّائت الطّويل بتغييره أو تعدّيله أو حذفه، أو نقله من أجل الانسجام والتّناسب بين مواد أصواتها من جهة، وتقريب صوت من صوت اقتصادا للجهد وطلبا للخفة من جهة أخرى.

2.6. تغيّر في كميّة الصّائت: تصنّف أصوات العربيّة إلى صنفين رئيسين هما:

- الأصوات الصّامتة؛

- الأصوات الصّائتة.

وتقسم الأصوات الصّائتة إلى قسمين: صوائت قصيرة، وأخرى طويلة، والفرق بينهما هو فرق في كميّة فقط "فالفرق بين الفتحة وما يسمّى بالألف اللينة لا يعدو أن يكون فرقا في الكميّة، وكذلك الفرق بين الياء والواو الليّنتين إذا قورنتا على التّرتيب بالكسرة والضّمة ليس فرقا إلاّ في الكميّة"[53].

والكميّة كمفهوم عام يرتبط بالمقدار والوزن والكثافة[54]، أمّا ارتباط الكميّة بالصّائت فهو ارتباط يُحدّدُ بالزّمن المستغرق في نطق الصّائت القصير عن الصّائت الطّويل، فهذا الأخير يستغرق زمنا أطول في نطقه من القصير؛ ولذا سمّي طويلا.

وإدراك السّلف لهذه الظّاهرة الصّوتيّة كان إدراكا مبكرا ترجمته، أو بالأحرى عرفته خاصيّة التّجويد، فكان الأمر واضحا بيّنًا لدى علماء التّجويد وضوحا لا مزيد عليه ذلك أنّ الصّوائت عرفت لديهم على أنّها أكثر الأصوات تعرّضا للزيادة والنّقصان في زمن النّطق من الأصوات الجامدة[55]- الصّامتة- وإن عازهم في ذلك الضّبط الصّحيح والقياس الدّقيق.

فقدروا ما يحدث من زيادة أو نقصان، وحتى تضعيف في نطق الصّائت بالزّمن الذي يستغرقه تمديد صوتهم، فيعدون عدا معينا بقدر ذلك التّمديد، أو يعقدون أصابعهم بتحريك إصبعين فأكثر من أصابع اليد، وتُمد بقدر ذلك. وهذا كلّه من باب التّقريب لا التّحديد[56]. ثم قاسموا ما يحدث في نطقه من تهيء وانفلات من السّكون وضم الشّفتين[57] مقدار ما تدركه العين من إيماء بهما (الإشمام)، وما يحدث في نطقه أو صوته من نقص وإخفاء (الاختلاس) أي إخفاء في الحركة ونقص في تمطيطها وبعدها. قاسموا ما تدركه العين وما تلقفه الأذن من تضعيف لصوت الحركة، فيسمع لها صوت خفي يدركه الأعمى بحاسة سمعه[58] كما يدركه البصير (الرّوم). وهذا القياس معتمد لحدّ الآن

عند القراء والمجوّدين، فنلحظهم - وحتى في المسابقات الكبرى – يحرّكون أصابع اليّد عند تمديد أو استطالة الصّوت.

1.2.6. تضعيفات الصّائت: ويمثّله المد، والتّمديد، والاستطالة.

1.1.2.6 والمد كمفهوم صوتي هو: "تضعيف صوت الصّائت القصير ليصير صائتا طويلا"(59).

ويظهر من هذا المفهوم أنّ المدّ صفة للصائت الطّويل المتولّد عن الصّائت القصير بتضعيفه كميته عند حدوثه، مفردا أو مركّبا في السّياق.

وأصوات المد ثلاثة متمثلة في: الألف، والواو، والياء لا يتحقّق وجودها – أي لا يتحقّق المد بصورة أوضح – إلاّ عندما يكون الصّائت السّابق لها من جنسها. فـ "اعلم أنّ حروف المدّ ثلاثة: الألف ولا تكون إلاّ ساكنة ولا يكون ما قبلها إلاّ مفتوحا والياء السّاكنة المكسور ما قبلها، والواو السّاكنة المضموم ما قبلها"(60) نحو: **قال- يقول- قيل،** فهذه الأصوات الثّلاثة طويلة كل واحد منها يساوي صائتين قصيرين(61).

أمّا في علم التّجويد، فيعرّف المدّ على أنّه: "زيادة مط في حرف المدّ على المدّ الطّبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المدّ دونه"(62)، ويقابله مصطلح **القصر** وهو: "عبارة عن ترك تلك الزّيادة وإبقاء المدّ الطّبيعي على حاله"(63). وهو نوعان:

أ- **مدّ طبيعي:** وقد تمّت الإشارة إلى مفهومه.

ب- **مدّ فرعي:** وهو: "المد الذي يتوقّف وجوده على سبب، وتقوم ذوات الحروف بدونه"(64)، ويحصل لسببين إمّا لفظي (كالهمزة، والسّكون)، وإمّا معنوي كمدٍ للتّعظيم كما في: "لا إله إلا الله".

2.1.2.6. التّمديد: وهو ما يعادل كميّة الصّائت ألفين، أو أربع صوائت قصيرة ويقع التّمديد إذا كان بعد الصّائت الطّويل تشديد في مثل (شَابَّة ودابّة)

وتكون الكميّة التّمديديّة للصائت الطّويل مضاعفة لصوت المد[65]، ممّا يعني أن التّمديد هو ضعف المدّ في الكميّة.

3.1.2.6. الاستطالة: إذا جاء بعد صوت المد همزة في مثل (شاء وجاء) تضاعفت كميّة التّمديد إلى ما يطلق عليه ***المطل***، وقيمته ثلاثة ألفات أو ستة ألفات قصيرة[66]، وهذه كلّها تضعيفات للصائت القصير والفرق بينهم هو فرق كميّة لا خصائص، وتبقى أجزاء الصّائت.

2.2.6. أجزاء الصّائت: أجزاء الصّائت ظواهر صوتيّة غير تشكيليّة يتمظهر وجودها عند علماء العربيّة وبخاصّة القرّاء، وهي أجزاء تنطلق من أقل كميّة صوتيّة وهي:

1.2.2.6. الاختلاس: وهو "إزاحة سريعة للصائت بتنقيص مدّته وتغيير كميته بتقريبه من السّكون"[67]. ليست له علامة بصريّة يعرف بها، أو يدركها القارئ؛ وإنّما هو أثر خفيف للصائت تلقفه الأذن سريعا، كما أنّ تحديد كميته ومقدارها متفاوت فيها. "والمرجح أنّه أصغر جزء صوتي من الصّائت القصير"[68] وبهذا فالسّرعة في لفظ الصّوت من غير تسكين ولا تشديد صفة أو بالأحرى علامة صوتيّة للاختلاس ومن ذلك في قوله تعالى(**قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ**) (سورة يوسف 11)، وعلى العموم فالاختلاس ظاهرة صوتيّة تتعلق بثقل الحركات فتجنح هذه الظّاهرة إلى التّخلص من ثقل الحركات وتتابعها إلى التّخفيف في القراءة.

2.2.2.6. الإشمام: وهو: "ضم الشّفتين بُعَيْدَ تسكين الحرف المضموم كهيئتها عند النّطق بالضّمة، من غير صوت، ولا يدركه المكفوف"[69]، وهو أكثر وضوحا؛ لأنّ له علامة بصريّة يدركها القارئ وهي نقطة توضع فوق الصّامت، وهو عند القرّاء واللّغويين القدماء أبين وأوضح ممّا هو عند المحدثين

وتقدر كميته الصّوتيّة ثلثي الصّائت القصير تقريبا[70]، فهو مدرك بصري لا سمعي.

3.2.2.6. الرّوم: الرّوم صورة نطقيّة لجزء الصّامت، وهو تضعيف الإشمام وهو خفض الصّوت عند النّطق بالضّمة أو الكسرة عليها حيث ذهب أغلب صوتها فعند الوقف بالرّوم على الحرف المنون المضموم أو المكسور، يحذف التّنوين ويوقف ببعض الضّمة أو الكسرة نحو حكيمٌ- حكيمُ- حاسدٍ- حاسد[71].

وعلامة الرّوم خط يوضع فوق الصّامت المقصود، بتلوين صوته والميل إلى السّكون، وتقدر كميته الصّوتيّة أو تقرب من ثلاثة أثلاث الكميّة الأصليّة للصائت[72].

وعليه فالاختلاس، والإشمام، والرّوم كميات جزئيّة للصامت، فمنها ما قاربته إلى الاكتمال، ومنها ما كان أقرب للاختفاء عن الصّائت. وتبقى هذه الكميات بفرعيها المدّيّة أو التّضعيفيّة، والجزئيّة ظواهر صوتيّة وصور تشكيليّة وغير تشكيليّة تلون الصّامت العربي وتعدّد في نطقه بما يخدم الوظيفة النّطقيّة (الصّوتيّة) أو الوظيفيّة الدّلاليّة للسياق.

3.6. تغيّر الصّورة النّطقيّة للصائت (الإمالة والفتح):

وتمثّلها الإمالة والفتح، والإمالة **لغة** هي: "الميل والانحراف عن القصد(...)" ومال الحكام إذا عدل عن الاستواء"[73].

واصطلاحا: "هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، فتميل الألف التي بعدها نحو الياء لضرب من تجانس الصّوت، فكما أن الحركة ليست فتحة محضة، فكذلك الألف التي بعدها ليست ألفا محضة، وهذا هو القياس(...). وقد أمالوا أيضا هذه الفتحة وإن لم تكن بعدها ألف فقالوا: مِنْ عمرو، ورأيت خيط رياح، وقرأ بعضهم: (**فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ**) سورة الأنعام الآيّة، 33(**وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**) سورة البقرة الآيّة، 156 (**رَأَى الْقَمَرَ**) سورة الأنعام الآيّة، 77"[74].

ويعرّفها **مكي بن أبي طالب** بأنّها "تقريب الألف نحو الباء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة، وأعلم أنّ الألف الممالة تكون أصليّة بدلا من الباء، فتميلها لتدل بالإمالة على أصلها، وتكون ألفا زائدة تمال لشبهها بالأصليّة"[75].

ومن هنا فالإمالة تختص بالألفات، وتكون أصلا منها. وهذا ما أجمع عليه القراء فقد خصوا أو بالأحرى حصروا الإمالة في ميل الفتحة اتجاه الكسر، على خلاف اللغويين الذين يعدون الميل هو "ميل الفتحة في اتجاه لكسر أو الضّم"[76] وعليه فالإمالة نوعان: إمالة نحو الكسر في مثل **عالم**، وإمالة نحو الضّم في مثل **صلاة** وقد سمى الدّارسون والقراء - منهم بخاصّة- الإمالة نحو الضّم تفخيما[77].

هذا ما أملتة دراسات وبحوث القراء واللغويين وإن كانت الإمالة في مفهومها اللغوي توحي بالخروج عن المعتاد؛ فإن مفهومها في المجال الصّوتي - الدّراسات الصّوتيّة الحديثة- تعني الميل بالفتحة نحو الكسرة. هذا من حيث الظّاهرة ومن حيث أنّها تلوين صوتي هي أداء صوتي مختص بقبائل عربيّة لها مقامها ومقوّماتها في العربيّة ومنها قريش التي نزل القرآن بأدائها.

وفي مقابل الإمامة هناك مصطلح ***الفتح***، الذي هو "عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر"[78].

والفتح هو التّحقيق الكامل لكميّة الفتحة، وقد أشتهر بالفتح غير قريش من القبائل العربيّة - وهما الإمالة والفتح- لغتان مشهورتان على السّنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس[79]، وتبقى الإمالة فرع عليه، ويتّضح من هذا أنّ الفتح أصل والإمالة فرع منه. وللإمالة أسباب ووجوه، كما لها موانع تمنع فيها.

أ- **أسباب الإمالة: حصرها أبو بكر بن السّراج** في أصوله في ستة أسباب[80].

أ- ما أميل من أجل الياء: وذلك شيبان، وقيس، وعيلان (...)؛

ب- ما أميل من أجله كسرة قبله أو بعده: فأما ما أميل للكسرة قبله نحو: سربال وشملال، درهمان، عمادا، كلابا، وأما ما أميل لكسرة بعده فنحو، عابد عالم مساجد مفاتيح، فإذا كان بعد الألف مضموما أو مفتوحا لم تكن إمالة؛

ج- ما انقلب من ياء: يمال؛ لأنّه من ياء نحو: ناب ورجل مالٍ وباعٍ؛

د- ما شبه بالمنقلب من الياء: كل شيء من بنات الواو الياء، كانت عينه مفتوحة تمال ألفه؛

ه- ما يمال؛ لأنّ الحرف الذي قبل الحرف تكسر في حال، وردها على صيغة فعلت وذلك نحو خاف وطاب، وهاب، وهي لغة لبعض أهل الحجاز، فأمالوا لأنّهم تقولون، خفت، وطبت، وهبت؛

و- الإمالة لإمالة: يقولون: رأيت عمادا، فيميلون الألف في النّصب لإمالة الألف الأولى.

أمّا **ابن الجزري** فيرجعها إلى سببين هما[81]: المناسبة والإشعار، فأمّا المناسبة وهو ما أميل لسبب موجود في اللفظ، فأرادوا أن يكون عمل اللسان مجاورة النّطق بالحرف المال بسبب الإمالة من وجه واحد على نمط واحدة، أمّا الإشعار فهو ما أميل بالإشعار الأصلي، وذلك إذا كانت الألف الممالة منقلبة عن ياء، أو عن واو مكسورة، أو ما أميل بإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضيع من ظهور كسرة أو ياء حسبما تقتضيه التّصاريف دون الأصل كما في **غزا، وطاب**، وإشعار بالشّبه المشعر بالأصل كإمالة ألف التّأنيث.

ب- **أمّا موانع الإمالة:** فتنحصر من حيث المادة الصّوتيّة في العربيّة في: أصوات الإطباق والاستعلاء، والتي هي الطّاء، الظّاء، الصّاد، الضّاد، والأصوات المستعليّة دون إطباق التي هي الغين، الخاء، القاف، فهذه الأصوات تمنع معها

الإمالة نحو الكسر: ومن ذلك قاعد، غائب، خامد، صاعد، طائف، ضامن وظالم[82].

ومنه تبقى الإمالة تغيير للكميّة الصّوتيّة في الصّوت الممال، وتغيير للمدّة الزّمنيّة التي يستغرقها الصّوت الممال في النّطق. ففي مثل **عالم** تمال فتحة العين نحو الكسرة، وفي ذلك تغيير لكميتها الصّوتيّة، وهو التّقليل من اتساعها والتّوجه بها نحو التّضييق، كما أنّ هذه العمليّة هي تقليل للمدّة الزّمنيّة التي كانت لها، وتلوين صوتي جديد يكسو الصّيغة الممال صائتها[83].

وبذلك فهي ظاهرة صوتيّة مجالها الصّائت، تهدف إلى التّقريب الصّوتي طلبا للاقتصاد، وتحقيقا للتلوين والانسجام، فإن كانت لا تعدّو ظاهرة نطقيّة ولهجيّة بالدّرجة الأولى، فهي ظاهرة صوتيّة أدائيّة تخضع للقوانين الصّوتيّة كما تخضع للذوق والاستعمال.

وينتهي هذا العنصر من البحث إلى عدّ التّلوينات الصّوتيّة تشكيلات وتشكُلات وتغييرات تصيب مادّة الصّائت، أو كميته، أو نطقه من أجل تعدّيله، أو تغييره أو تحوير المعنى فيه، طلبا للانسجام والمجانسة الصّوتيّة.

خاتمة: خلاصة هذا البحث عناصر واستنتاجات، أبرزها الخاصيّة الوظيفيّة التي تمتاز بها الصّوائت العربيّة عن غيرها من صوائت اللغات الأخرى، فهي تعتبر وحدة صوتيّة مميّزة للقيم والمعاني والدّلالات، وعليه يمكن حصر هذه الاستنتاجات في النّقاط التّاليّة:

- اتفقت الدّراسات الصّوتيّة قديما وحديثا على أن الصّائت هو الصّوت اللغوي الذي يمر من القناة الهوائيّة حرا طليقا، دون عائق يمنعه، أو تضييق يسدّ مجراه؛
- أمّا أسماؤها فهي مستمدة من مختلف أعضاء الجهاز النّطقي عند حدوثها؛

– تنحصر وظيفة الصّوائت في وظيفتين أساسيتين: واحدة صوتيّة وأخرى دلاليّة؛

– تعتبر الصّوائت أساس تشكيل وتنويع أي صيغة؛

– في الصّيغة تقوم الصّوائت بوظيفتي التّوزيع والتّنويع، أمّا على مستوى التّركيب فتقوم بتلوين دلالتّها وفق ما يقتضيه السّياق، وما يبتغيه المتكلّم؛

– بوظائفها وتلويناتها الصّوتيّة، تنجح الصّوائت العربيّة إلى إقامة التّوازن والانسجام الصّوتيين بين عناصر مكونات المادة الصّوتيّة، ومن ذلك إقامة التّوازن داخل النّسق اللغوي.

هذه أهم النّتائج التي توصل إليها البحث دون إلمام كامل وإتمام شامل لوظائفها وتلويناتها، خاصّة من حيث التّطبيق الذي يحتاج إلى مزيد من البحث والتّقنيين خصوصا أنّه يدور في فلك الدّلالة، وهو العمل المبتغى والمقصود.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1- الكتب

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة، (مكتبة نهضة مصر- مصر، د ط- د ت).

2. إبراهيم مقلاتي، شرح مثلثات قطرب، (دون نشر، د ط- د ت).

3. أحمد خالدّ شكري، أحمد محمّد القضاة، (الواضح في أحكام التّجويد دار النّفائس- الأردن).

4. أحمد عفيفي، ظاهرة التّخفيف في النّحو العربي، (الدّار المصريّة اللبنانيّة- القاهرة ط1- 1996).

5. أحمد محمّد قدور، مبادئ اللسانيات، (دار الفكر- دمشق، ط 3، 2008).

6. أيمن رشيد سويد، أطلس التّجويد، دروس نظريّة مرئيّة (دار الغوتاني للدراسات القرآنيّة – دمشق، ط 2، 2008).

7. أبو بكر محمّد بن السّراج النّحوي البغدادي، الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين الفتلي، (مؤسسة الرّسالة- بيروت، ط3- 1996).

8. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلميّة- لبنان، ط1- 2001).

9. أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، (دار القلم- دمشق، ط2- 1993).

10. أبو الفرج محمّد بن إسحاق النّديم، الفهرست، (مطبعة الاستقامة- القاهرة، د ط- د ت).

11. تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، (دار الثّقافة- المغرب، ط 1994).

12. التّواتي بن التّواتي، القراءات القرآنيّة وأثرها في النّحو العربي والفقه الإسلامي (دار الوعي- الجزائر).

13. الحافظ أبو محمّد الخير محمّد بن محمّد الدّمشقي الشّهير بابن الجزري، النّشر في القرارات العشر، تص: علي محمّد الضّباع، (دار الكتب العلميّة- لبنان).

14. رضي الدّين محمّد بن الحسن الأستربادي، شرح الشّافيّة، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، (دار الكتب العلميّة- لبنان، 1982).

15. زيد خليل قرالة، الحركات في العربيّة- دراسة في التّشكيل الصّوتي- (عالم الكتب الحديث- الأردن، ط1- 2004).

16. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، (دار العلم للملايين- لبنان، د ط- 2009).

17. الطّيب البكوش، التّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، (المطبعة العربيّة- تونس، ط3- 1993).

18. عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنيّة العربيّة –رؤيّة جديدة في الصّرف العربي- (مؤسسة الرّسالة- بيروت، 1980).

19. عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة، (مكتبة الأزهريّة للتراث- مصر، د ط- 1965).

20. عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصّوتيات، (مكتبة الرّشد- المملكة العربيّة السّعوديّة، د ط- 2009).

21. عبد المقصود محمّد عبد المقصود، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربيّة، (مكتبة الثّقافة الدّينيّة- القاهرة، ط1- 2008).

22. غالب فاضل مطلبي، في الأصوات اللغويّة- دراسة في أصوات المد،(دار الحريّة للطباعة- العراق، 1984).

23. غانم قدوري الحمد، الدّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد، (دار عمار- عمان ط2- 2007).

24. كمال بشير، علم الأصوات، (دار غريب – القاهرة، د.ط- 2000).

25. محمّد فاضل السّامرائي، الصّرف العربي أحكام ومعان، (دار ابن كثير- بيروت ط1- 2013).

26. محمّد محمّد داود، الصّوائت والمعنى في العربيّة – دراسة دلاليّة ومعجم- (دار غريب – القاهرة، د ط- 2001).

27. محمود سليمان ياقوت، الصّرف التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم، (مكتبة المنار الإسلاميّة- الكويت، ط1- 1999).

28. مصطفى حركات، اللسانيات العامة والقضايا العربيّة، (المكتبة العربيّة صيدا – بيروت، د ط- 1998).

29. مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجو القراءات السّبع وعللها وحججها، تح: محي الدّين رمضان، (مطبوعات مجمع اللغة العربيّة- دمشق، 1974).

30. مكي درار، الحروف العربيّة وتبدلاتها الصّوتيّة في كتاب سبويه –خلفيات وامتداد- (اتحاد كتاب العرب- دمشق، د ط- 2007).

31. مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الأثار العربيّة، (دار أم الكتاب- الجزائر ط3- 2014).

32. مكي درار، سعاد بسناسي، المقرارات الصّوتيّة في البرامج الوزاريّة للجامعة الجزائريّة – دراسة تحليليّة تطبيقيّة- (منشورات دار الأديب- وهران، د ط، د ت).

33. مهدي المخزومي، في النّحو العربي- نقد وتوجيه- (دار الرّائد العربي- لبنان ط2- 1986).

34. موفق الدّين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، (دار الكتب العلميّة- لبنان، ط1- 2001).

2- الرّسائل الجامعيّة:

1. صلاح الدّين منقور، الظّاهرة الصّوتيّة في القرآن الكريم –تشكلاتها وإحاءاتها (أطروحة دكتوراه)، (كليّة الآداب –جامعة جيلالي يابس- الجزائر 2015).

هوامش البحث

(1)- ينظر: كمال بشير، علم الأصوات، (دار غريب – القاهرة، د ط، 2000)، ص 217.

(2)- ينظر: محمّد محمّد داود، الصّوائت والمعنى في العربيّة – دراسة دلاليّة ومعجم- (دار غريب – القاهرة، د ط، 2001)، ص 16.

(3)- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصّوتيات، (مكتبة الرّشد المملكة العربيّة السّعوديّة، د ط، 2009)، ص 183.

(4)- مكي درار، سعاد بسناسي، المقرارات الصّوتيّة في البرامج الوزاريّة للجامعة الجزائريّة –دراسة تحليليّة تطبيقيّة- ، (منشورات دار الأديب- وهران، د ط، د ت) ص 64.

(5)- ينظر: محمّد محمّد داوود، الصّوائت والمعنى في العربيّة، ص 16، 17.

(6)- أحمد محمّد قدور، مبادئ اللسانيات، (دار الفكر- دمشق، ط 3، 2008)، ص 91.

(7)- مكي درار، سعاد بسناسي، المقرارات الصّوتيّة، ص 64.

(8)- مكي درار، الحروف العربيّة وتبدلاتها الصّوتيّة في كتاب سبويه –خلفيات وامتداد- ، (اتحاد كتاب العرب- دمشق، د ط- 2007)، 48.

(9)- ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة والقضايا العربيّة، (المكتبة العربيّة صيدا –بيروت، د ط- 1998)، ص 23.

(10)- مكي درار، الحروف العربيّة وتبدلاتها الصّوتيّة في كتاب سبويه، ص 50.

(11)- ينظر: مكي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصّوتيّة، ص 14، 15.

(12)- سورة التّوبة، الآيّة 03.

(13)- ابن النّديم، الفهرست، (مطبعة الاستقامة- القاهرة، د ط- د ت)، ص 66.

(14)- ينظر: زيد خليل قرالة، الحركات في العربيّة- دراسة في التّشكيل الصّوتي- (عالم الكتب الحديث- الأردن، ط1- 2004)، ص 04.

(15)- ينظر: مكي درار، الحروف العربيّة وتبدلاتها الصّوتيّة في كتاب سبويه، ص 15 17.

(16)- ينظر: مكي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصّوتيّة، ص 16.

(17)- عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدّراسات النّحويّة، (مكتبة الأزهريّة للتراث- مصر، د ط- 1965)، ص 266.

(18)- ينظر: مكي درار، الحروف العربيّة وتبدلاتها الصّوتيّة في كتاب سبويه، ص 64.

(19)- ينظر: مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة من الأثار العربيّة، (دار أم الكتاب- الجزائر، ط3- 2014)، ص 87.

(20)- مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 82.

(21)- الطّيب البكوش، التّصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، (المطبعة العربيّة- تونس، ط3- 1993)، ص50.

(22)- مكي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصّوتيّة، ص 65.

(23)- ينظر: مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 83، 84، 156 158/ تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، (دار الثّقافة- المغرب، ط 1994) ص 71، 82/ غالب فاضل مطلبي، في الأصوات اللغويّة- دراسة في أصوات المد (دار الحريّة للطباعة- العراق 1984)، ص 45، 49، 247/ محمّد محمّد داوود الصّوائت والمعنى في العربيّة، ص 31.

(24)- سورة الجن، الآيّة 15.

(25)- سورة الأنبياء، الآيّة 47.

(26)- ينظر: ابراهيم مقلاتي، شرح مثلثات قطرب، (دون نشر، د ط- د ت)، ص 38، 39.

(27)- مهدي المخزومي، في النّحو العربي- نقد وتوجيه- ، (دار الرّائد العربي- لبنان ط2- 1986)، ص 67.

(28)- ينظر: محمّد محمّد داوود، الصّوائت والمعنى في العربيّة، ص 63.

(29)- ينظر: عبد المقصود محمّد عبد المقصود، دور علم الأصوات في تفسير قضايا الإعلال في العربيّة، (مكتبة الثّقافة الدّينيّة- القاهرة، ط1- 2008)، ص 19.

(30)- مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 131.

(31)- ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلميّة- لبنان ط1- 2001)، ج2/ ص 347، 362.

(32)- ينظر: صلاح الدّين منقور، الظّاهرة الصّوتيّة في القرآن الكريم –تشكلاتها وإحاءاتها، (أطروحة دكتوراه)، (كليّة الآداب –جامعة جيلالي يابس- الجزائر 2015) ص 121.

(33)- ينظر: أحمد عفيفي، ظاهرة التّخفيف في النّحو العربي، (الدّار المصريّة اللبنانيّة- القاهرة، ط1- 1996)، ص 141.

(34)- الأستربادي، شرح الشّافيّة، تح: محمّد نور الحسن وآخرون، (دار الكتب العلميّة- لبنان، 1982)، ج3/ص 66.

(35)- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، تح: إميل بديع يعقوب، (دار الكتب العلميّة- لبنان، ط1- 2001)، ج5/ ص 418.

(36)- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، (دار العلم للملايين- لبنان، د ط- 2009) ص 232، 233.

(37)- أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصّرف، (دار الكيان للطباعة والنّشر- الرّياض، د ط- د ت)، ص 200.

(38)- عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنيّة العربيّة –رؤيّة جديدة في الصّرف العربي- ، (مؤسسة الرّسالة- بيروت، 1980)، ص167.

(39)- ينظر: مكي درار، الحروف العربيّة وتبدلاتها الصّوتيّة، ص 232.

(40)- الأستربادي، شرح شافيّة ابن الحاجب، ص 83.

(41)- ينظر: المرجع السّابق، ص 232.

(42)- ينظر: الأستربادي، شرح الشّافيّة، ج3/ ص 83.

(43)- الأستربادي، شرح الشّافيّة، ص 83.

(44)- سورة الأنعام، الآيّة 75.

(45)- ينظر: عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنيّة العربيّة، ص 190.

(46)- ينظر: محمود سليمان ياقوت، الصّرف التّعليمي والتّطبيق في القرآن الكريم (مكتبة المنار الإسلاميّة- الكويت، ط1- 1999)، ص399.

(47)- المرجع نفسه، ص 321.

(48)- ينظر: عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنيّة العربيّة، ص 190.

(49)- ينظر: عبد الصّبور شاهين، المنهج الصّوتي للبنيّة العربيّة، ص 196.

(50)- ينظر: المرجع نفسه، ص 197، 198.

(51)- ينظر: محمّد فاضل السّامرائي، الصّرف العربي أحكام ومعان، (دار ابن كثير- بيروت، ط1- 2013)، ص 245.

(52)- ابن يعيش، شرح المفصل، ج5/ ص 424.

(53)- ابراهيم أنيس، الأصوات اللغويّة، (مكتبة نهضة مصر- مصر، د ط- د ت) ص 39، 40.

(54)- ينظر: مكي درار، سعاد بسناسي، المقررات الصّوتيّة، ص 149.

(55)- ينظر: غانم قدوري الحمد، الدّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد، (دار عمار- عمان، ط2- 2007)، ص 426.

(56)- ينظر: المرجع نفسه، ص 454، 455.

(57)- ينظر: مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 133.

(58)- ينظر: غانم قدوري الحمد، الدّراسات الصّوتيّة عند علماء التّجويد، ص 429- 431.

(59)- ينظر: مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 132.

(60)- ابن الجزري، النّشر في القرارات العشر، تص: علي محمّد الضّباع (دار الكتب العلميّة لبنان)، ج 1 / ص 113.

(61)- مكي درار، المجال في المباحث الصّوتيّة، ص 132.

(62)- ينظر: المصدر السّابق، ص 113.

(63)- المصدر نفسه، ص 113.

(64)- أحمد خالدّ شكري، أحمد محمّد القضاة، الواضح في أحكام التّجويد (دار النّفائس- الأردن)، ص 88.

(65)- ينظر: مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 132.

(66)- ينظر: المرجع نفسه، ص 132.

(67)- المرجع نفسه، ص 133.

(68)- المرجع نفسه، ص 133.

(69)- أيمن رشيد سويد، أطلس التّجويد، دروس نظريّة مرئيّة (دار الغوتاني للدراسات القرآنيّة – دمشق، ط 2، 2008)، ص 215.

(70)- ينظر: المرجع السّابق، ص 133- 136.

(71)- ينظر: أيمن رشيد سويد، أطلس التّجويد، ص216.

(72)- ينظر: مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 135.

(73)- التّواتي بن التّواتي، القراءات القرآنيّة وأثرها في النّحو العربي والفقه الإسلامي (دار الوعي- الجزائر)، ص 299

(74)- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي (دار القلم- دمشق، ط2- 1993)، ج1/ ص 52.

(75)- مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجو القراءات السّبع وعللها وحججها، تح: محي الدّين رمضان، (مطبوعات مجمع اللغة العربيّة- دمشق، 1974)، ج1/ ص 168.

(76)- مكي درار، سناسي سعاد، المقررات الصّوتيّة، ص 153.

(77)- ينظر: مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 150.

(78)- ابن الجزري، النّشر في القرارات العشر، ج2/ ص 29.

(79)- المصدر نفسه، ج2/ ص 30.

(80)- ابن السّراج، الأصول في النّحو، تح: عبد الحسين الفتلي (مؤسسة الرّسالة- بيروت ط3- 1996)، ج3/ ص160- 163.

(81)- ينظر: ابن الجزري، النّشر في القرارات العشر، ج2/ ص 35.

(82)- ينظر: مكي درار، سعاد بسناسي، المقرارات الصّوتيّة، ص 154/ وابن السّراج الأصول في النّحو، ص 164.

(83)- مكي درار، المجمل في المباحث الصّوتيّة، ص 150- 151.